**الأحد ١٢ /أيار /٢٠٢٤**

فورين أفيرز: هل يستطيع الغرب تحقيق مسعاه في حدوث تشظٍ داخل روسيا والانقلاب على بوتين؛ لوموند: روسيا تعزز وجودها في ليبيا وسط قلق الغربيين! العرب: الأسد يتحرك لتجديد المؤسسات في مسعى لإعادة تأهيل النظام! قادة الجيش يتهمون نتنياهو بتعريض حياة الإسرائيليين والجنود للخطر وهاليفي يؤكد إن حرب غزة بلا فائدة؛ غزّة: اجتياح رفح واستكمال الإبادة! تقارير عبرية: زعيم حركة حماس يحيى السنوار ليس في رفح كما تزعم إسرائيل؛ سي إن إن: مقيدون ومعصوبو الأعين ومحتجزون بحفاضات.. مبلغون إسرائيليون يكشفون تفاصيل انتهاكات رهيبة بحق الفلسطينيين! حرب غزة تربك الغرب: طلاب أمريكيون يغامرون بمستقبلهم من أجل العدالة في غزة؛ نيويورك تايمز: غرق إسرائيل في غزّة يستنزف واشنطن؛ هجوم شرس على بايدن بعبارة "من تظن نفسك بحق الجحيم؟"! "نحو حرب عالمية ثالثة".. سالفيني يحذر من أحاديث الأوروبيين عن القنابل والمليارات؛ أوكرانيا باتت وسيلة إيضاح لأصدقاء روسيا! وزير الخارجية الهندي: الهيمنة الأمريكية وصلت إلى نهايتها؛ التايمز: لماذا يضع المزيد من الناخبين السود ثقتهم في ترامب؛ فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية يحمل خطرًا جديدا على روسيا! انتكاس المفاهيم العولمية..؟!!

**الموضوع الرئيس: فورين أفيرز: هل يستطيع الغرب تحقيق مسعاه في حدوث تشظٍ داخل روسيا والانقلاب على بوتين... صحيفة فرنسية: روسيا تعزز وجودها في ليبيا وسط قلق الغربيين..؟!!**

نشرت مجلة **فورين أفيرز** الأمريكية **تحليلا** بعنوان: **النخب المؤيدة لبوتين في روسيا.. كيف جندهم الدكتاتور لأجندته المناهضة للغرب؟** **للباحثة في مؤسسة كارنيغي تاتيانا ستانوفايا، تناولت فيه اصطفاف النخب الروسية إلى جانب الرئيس بوتين في حربه ضد أوكرانيا، وتبني أجندته المعادية للغرب.** وبدأت الكاتبة تحليلها بمواقف تلك النخب من حادثة هجوم مسلحين، في آذار الماضي، على قاعة كروكوس سيتي الموسيقية داخل مجمع تجاري في ضواحي موسكو، والذي أسفر عن مقتل أكثر من ١٤٠ شخصا، وانهيار المبنى. **وأشارت إلى أنه رغم أن "تنظيم الدولة- ولاية خراسان" أعلن مسؤوليته عن الهجوم، فإن الحكومة الروسية أنحت باللائمة على أوكرانيا، ومن ثم على الغرب.**

**وأكدت** أنه فيما اعتبر الكثيرون من غير الروس الحادثة دليلا على فشل ذريع للمخابرات الروسية، وإهانة للرئيس بوتين، نظرا لأنها تلقت تحذيرا مسبقا من الولايات المتحدة خصمها اللدود، ومن حليفتها إيران، **فإن نظام بوتين أصر على تسويق روايته وبمساعدة النخب المتحالفة معه. واعتبرت الباحثة أنه لو أن هجوما بهذا الحجم وقع في دولة ديمقراطية لأحدث غضبا عارما وتبعته تحقيقات وتداعيات على المسؤولين بسبب إخفاقهم في اتخاذ الحيطة اللازمة؛ ولكن ذلك لم يكن الحال في روسيا، فبدلا من أن يحدث انقسامٌ وتشظٍ في المجتمع الروسي، أصبحت النخب الروسية أكثر عدائية، وآثرت الاصطفاف إلى جانب النظام.**

**واعتبرت ستانوفايا، التي تشغل أيضا منصب المديرة التنفيذية لمؤسسة "آر بوليتيك" للتحليل السياسي، أن الهجوم أظهر تماسك المجتمع الروسي ورباطة جأشه، وليس أدل على ذلك من اصطفافه خلف الدولة، وتقبله نزعة بوتين "العدائية الحازمة" تجاه أوكرانيا والغرب. وقالت إن ما يؤكد ذلك، هو تبني كبار المسؤولين الروس وجهة النظر التي تلقي اللوم في الحادثة على أوكرانيا، بعد أن كانوا يحذرون من تهديد تنظيم الدولة، مما جعلها الرواية الوحيدة المستساغة لبوتين، إذ أتاحت لأجهزة الأمن الروسية فرصة للتعتيم على فشلها في منع الهجوم.**

**ولم يكن هذا التحول في مواقف أولئك المسؤولين مفاجئا، برأي ستانوفايا التي تعتقد أنه أشعل الصراع مع أوكرانيا، كما أن المواجهة "الوجودية" مع الغرب عززت، بدورها، رؤية النخب الروسية الضيقة للأحداث. ولفتت الباحثة إلى أن الخطاب الروسي المعادي للغرب بات شائعا وسط النخب كافة، بما فيها عناصر الأجهزة الأمنية والتكنوقراط داخل النظام، والليبراليون السابقون الذين لا يزالون في خدمة بوتين. وبحسبها، فمن شأن تناسق هذه المواقف أن يحد إلى درجة كبيرة من أي حوار روسي مع الغرب في المستقبل.**

**وأكدت ستانوفايا أن الحرب والمواجهة المتصاعدة بين بوتين والغرب "لا تدع مجالا للانقسامات والخلافات داخل روسيا"، حيث "نجح الرئيس بوتين في صياغة مشهد سياسي متجانس بشكل مثير للإعجاب"، إذ لا شيء يمكن أن يتحدى الالتزام بالحرب في أوكرانيا والعداء للغرب. وشددت أنه "رغم من أن ثمة اعتقادا سائدا بين النخب الروسية بأن هزيمة عسكرية أو أزمة مالية خانقة وطويلة الأمدة هي وحدها القادرة على وقف الزخم الذي تشهده بلادهم، فإن حدوث ذلك لا يبدو وشيكا". ولفتت إلى أن اعتقاد الكرملين بأن تحدي الغرب، وإعادة النظر في النظام العالمي "المعيب والخطير"، سيجعل العالم أكثر أمنا، يبدو مسوقا بشكل مقنع وملحوظ.**

**وبحسب ستانوفايا، فإنّ هدف موسكو هو إنشاء نظام سياسي في أوكرانيا صديق لروسيا، وبالتالي حرمان الغرب من موطئ قدم في الأراضي الأوكرانية، وهذا سيُعد هزيمة كبيرة للغرب. ونوهت إلى**

**أنه رغم أن هذا الهدف يبدو في ظاهره غير واقعي وصعب التحقيق، فإنه يقود إستراتيجية بوتين العسكرية. وخلصت الباحثة للقول إن محاولة استرضاء بوتين غير مجدية، وأن تمنى حدوث انقسام وتشظٍ داخل روسيا والسعي لتحقيقه لا طائل منه، طالما أن البلاد بقيت على قوتها المالية، وحافظت على تفوقها في أوكرانيا، وضمنت سيطرتها الكاملة على الداخل الروسي..!!!**

وقالت صحيفة **لوموند** الفرنسية، **إن موسكو تعمل على زيادة عدد قوات ومعداتها العسكرية في ليبيا، مما يعزز نفوذها الذي يمكن أن يؤثر على تدفقات الهجرة نحو أوروبا.** واعتبرت لوموند أنه يجري تعزيز الهيكل الاستراتيجي الذي رسمته موسكو في شمال أفريقيا، قطعة قطعة، موضّحة أن الوجود الروسي في ليبيا، والذي كان ملموسا بالفعل منذ عام ٢٠١٩ على شكل وحدات شبه عسكرية (فاغنر سابقا)، **شهد تسارعا مفاجئا منذ بداية العام، لم يفلت من الغربيين العاجزين.**

**فقد خلصت مذكرة نشرتها منظمة All Eyes on Wagner**، الجمعة الماضي، إلى أن **"روسيا تقوم بنقل جنود ومقاتلين روس إلى ليبيا منذ ثلاثة أشهر"**. وتتابع هذه المجموعة الدولية التي تحقق في الشبكات الروسية بأفريقيا التأكيد **أن تسليم المعدات والمركبات العسكرية من سورية إلى ليبيا يشكل الجانب الأكثر وضوحا لهذا التدخل المتزايد، متحدِّثةً عن رقم ١٨٠٠ روسي منتشرين الآن في جميع أنحاء البلاد. وأشارت إلى أن سفينتين تابعتين للبحرية الروسية غادرتا قاعدة طرطوس البحرية السورية، ووصلتا إلى ميناء طبرق الليبي في ٨ نيسان الماضي؛**

**وبالصور الداعمة، يؤكد فريق المحققين أنه تم تفريغ مركبات وأسلحة،** مثل مدافع الهاون "S12٢ ساني" أو مركبات النقل المدرعة BTR وBMB. وهو "التسليم الخامس" من هذا النوع إلى طبرق خلال ٤٥ يوما. **وتؤكد مصادر دبلوماسية غربية** لصحيفة **لوموند هذا الصعود للقوة الروسية في هذه الدولة المحورية بشمال أفريقيا، ملتقى المشرق والمغرب العربي.**

**ويقول دبلوماسي من إحدى الدول الأوروبية** للصحيفة الفرنسية: **"الزيادة تتعلق بالمعدات أكثر من الرجال. هذه التحركات الأخيرة في ليبيا هي جزء من اختراق روسي عالمي يهدف إلى تثبيت حكومات موالية لموسكو في جميع أنحاء شرق وغرب أفريقيا. بقيت فقط تشاد لتقسيم أفريقيا إلى قسمين". وتعد تشاد هي الأخرى موضع رغبة شديدة من جانب روسيا، بحسب لوموند.**

**واعتبرت لوموند أنه إذا كانت ليبيا حاسمة في هذا الهجوم الأفريقي لروسيا؛ فذلك لأنها تعمل كمنصة لإرسال المعدات والرجال نحو الدول المجاورة كالسودان والنيجر ومالي وبوركينا فاسو. وهي دول تقودها مجالس عسكرية مقربة من الكرملين، وربما تشاد أيضا. وتقع الجفرة، وهي منطقة ليبية على بعد ٣٥٠ كيلومتراً جنوبي خليج سرت، في صلب هذه الاستراتيجية لهذا النظام الجديد، حيث تصل المعدات والرجال من طبرق قبل إعادة توجيههم إلى المسارح الإقليمية التي تطمع فيها موسكو.**

**وتنقل لوموند** عن **الباحث المشارك في المعهد الملكي للخدمات المتحدة لدراسات الدفاع والأمن، جلال حرشاوي**، قوله إن **المعطى الكبير الجديد** هو أن **"الدولة الروسية لم تعد خائفة من إظهار تورطها المباشر في ليبيا"، خلافاً لما كان عليه الحال عندما دخلت ميليشيات فاغنر الروسية ليبيا في عام ٢٠١٩ لدعم قوات المشير خليفة حفتر في برقة، خلال هجومه الفاشل على طرابلس.** وقتها، كانت موسكو في حالة إنكار رسمي لهذا الدعم.

**تابعت لوموند: في مواجهة هذا التقدم الروسي في ليبيا، دقّ ناقوس الخطر في المستشاريات الغربية التي تسعى عبثاً للرد. فبالإضافة إلى خطر انتشار نفوذ موسكو إلى الأطراف الإقليمية، تواجه الولايات المتحدة وأوروبا تحديين:**

**الأول، هو رؤية الوجود العسكري الروسي يتجذر في شكل قاعدة بحرية في طبرق أو سرت، الأمر الذي من شأنه أن يشكل تهديداً مباشراً لقوات الناتو في البحر الأبيض المتوسط. وستمثل سرت كابوسًا للغربيين، حيث إن المدينة التي تقع عند تقاطع برقة (شرقا) وطرابلس (غربا)، لا تبعد سوى ٦٠٠ كيلومتر عن ساحل صقلية؛ أما التحدي الثاني، فهو سياسي أكثر،** لأنه إلى جانب نفوذها العسكري في برقة (طبرق وسرت) وجنوب فزان، **تشارك موسكو في نشاط دبلوماسي شامل، بما في ذلك في طرابلس -المدينة التي من المفترض أن تكون تحت وصاية تركيا- حيث أُعيد فتح سفارتها في نهاية شباط الماضي.** ويكثف السفير الجديد حيدر أغانين، الذي يتقن اللغة العربية، من لقاءاته مع السياسيين الليبيين من جميع المشارب.

**وتختتم لوموند** بالقول: **من خلال الجمع بين الأصول العسكرية ورأس المال الدبلوماسي، تعمل روسيا على حشد الموارد للمستقبل. وتنقل عن الباحث جلال حرشاوي ترجيحه أن "تفرض نفسها كوسيط ومحاور مميّز للفصائل الليبية". والأسوأ من ذلك، مع عبور تدفقات الهجرة من السودان والنيجر إلى المناطق التي يسيطر عليها المارشال حفتر، وبالتالي تسيطر عليها بحكم الأمر الواقع القوات شبه العسكرية الروسية، فإن موسكو ستعزز في نهاية المطاف موقفها في مواجهة الاتحاد الأوروبي..!!!**

## أخبار عن سورية:

### العرب: الأسد يتحرك لتجديد المؤسسات في مسعى لإعادة تأهيل النظام..؟!!

**حدّد الرئيس السوري**، السبت، **موعد الانتخابات التشريعية في منتصف تموز المقبل**، في استحقاق يُجرى للمرة الرابعة منذ اندلاع النزاع الذي تعثرت مساعي تسويته سياسيّا، **في الوقت الذي يحاول فيه النظام تجديد مؤسسات الدولة لإعادة تأهيل نفسه إقليميا ودوليا. وبحسب صحيفة العرب،**

**يأتي الإعلان عن موعد الانتخابات بعد مرور أيام قليلة على تعيين قيادة جديدة لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم، وذلك بهدف إظهار رغبة جامحة في التغيير.**

وتُجرى الانتخابات التشريعية مرة كل أربع سنوات. وجاء الإعلان عن موعد الانتخابات بعد مرور أيام قليلة على الإعلان عن "تجديد واسع" في التركيبة القيادية لحزب البعث، في مؤشر على أن النظام يتخلص من الوجوه التي ترتبط في أذهان السوريين بالفشل الاقتصادي والفساد، وأنه يبحث عن قيادة جديدة "نظيفة". **وفي سابقة هي الأولى في سورية طال التغيير كافة أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ودخول أعضاء جدد من كافة المناطق السورية إضافة إلى تعيين لجنة جديدة للرقابة والتفتيش الحزبي. وخلال الإعلان عن أسماء القيادة الجديدة وأعضائها ألقى الرئيس الأسد خطابا اعتبر فيه أن الحركة الجديدة تمثل "تحولا حقيقيا ومفصلا تاريخيا".**

**وأضافت العرب** أنّ الرغبة في التغيير تأتي فيما تعيش سورية، بعد ١٣ عاماً من نزاع مدمر، **أسوأ أزماتها الاقتصادية والمعيشية ويرزح أغلب السوريين تحت خط الفقر، وتزيد العقوبات الاقتصادية الغربية الوضع الاقتصادي سوءاً. وتأتي كذلك بعد فشل محاولات تسوية النزاع. ولم تحقق جولات التفاوض بين ممثلين عن الحكومة والمعارضة في جنيف منذ انطلاقها عام ٢٠١٤ أي تقدم.** وتلقى الرئيس الأسد في آذار الماضي دعوة رسمية للمشاركة في القمة العربية التي ستُعقد في البحرين الخميس المقبل. وبينما لا تزال مناطق واسعة في شمال شرق البلاد وشمال غربها خارج سيطرته، يسعى الرئيس السوري إلى إعادة تعويم نظامه بعد أكثر من عقد من العزلة الدبلوماسية، **وإلى إطلاق مرحلة إعادة الإعمار بعد نزاع مدمّر تسبب في مقتل أكثر من نصف مليون شخص، وأحدث دماراً هائلاً في البنى التحتية وأدى إلى نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.**

## الأراضي الفلسطينية المحتلة:

### قادة الجيش يتهمون نتنياهو بتعريض حياة الإسرائيليين والجنود للخطر وهاليفي يؤكد إن حرب غزة بلا فائدة... غزّة: اجتياح رفح واستكمال الإبادة..؟!!

**وجه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، انتقادات حادة لرئيس الوزراء نتنياهو بسبب الحرب التي يشنها الجيش على غزة،** بحسب **القناة ١٣** الإسرائيلية. **وقالت القناة العبرية إن تلك الانتقادات والتصريحات القاسية جاءت خلال إحدى المناقشات التي جرت خلال عطلة نهاية الأسبوع. وقال هاليفي** أن الجيش يهاجم جباليا مجددا لأنه **"لا يوجد تحرك سياسي من شأنه أن يؤدي إلى إنشاء كيان حكم آخر غير حماس في قطاع غزة، ويتعين علينا العمل مرارا وتكرارا هناك (في جباليا) وفي أماكن أخرى (في قطاع غزة) من أجل تفكيك البنية التحتية لحماس. سيكون جهدا**

**سيزيفياً" أي خُلّبياً، في إشارة منه إلى أن هجوم الجيش الإسرائيلي على غزة متعب ولا أمل فيه ولا طائل منه.**

وبحسب **القناة ١٣، حث مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي نتنياهو وحكومته على اتخاذ قرارات وصياغة استراتيجية في الحرب على غزة. كما حذر** مسؤولون كبار في الحكومة نتنياهو في الأسابيع الأخيرة، **قائلين إن** سلوك إسرائيل وكون الحكومة لا تتخذ قرارات بشأن "اليوم التالي" في غزة **"تعرض ببساطة حياة الناس للخطر".** وكشف الجيش الإسرائيلي أن حصيلة قتلاه منذ ٧ تشرين الأول بلغت ٦٢٠ قتيلا، بينهم ضباط وجنود.

**وكتبت القدس العربي: لم يكترث نتنياهو بأيّ تحذير من كوارث إنسانية هائلة تقترن باجتياح رفح، وتساوى لديه تحفظ البيت الأبيض مورّد السلاح الأول للجيش الإسرائيلي، مع مناشدات أنصار مخلصين للاحتلال في لندن وبرلين وباريس، أو اعتراضات الأمم المتحدة، أو تخوفات الاتحاد الأوروبي، أو عواقب ما قد يصدر عن محكمة الجنايات الدولية؛ ذلك لأن استمرارية حرب الإبادة الإسرائيلية واستكمال فصولها هما ذريعة نتنياهو للبقاء على قيد الحياة سياسياً، له شخصياً ولائتلافه الحاكم من جهة أولى. كما أن عجز جيشه عن إنجاز أي من الأهداف المعلنة يدفعه من جهة ثانية إلى التعنت الأقصى، إلى جانب خضوعه المتواصل لابتزاز الأطراف الأكثر تشدداً وفاشية في حكومته..!!!**

**تقارير عبرية: زعيم حركة حماس يحيى السنوار ليس في رفح كما تزعم إسرائيل... سي إن إن: مقيدون ومعصوبو الأعين ومحتجزون بحفاضات.. مبلغون إسرائيليون يكشفون تفاصيل انتهاكات رهيبة بحق الفلسطينيين..؟!!**

**أفاد تقرير إعلامي إسرائيلي بأن زعيم حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، ليس في رفح جنوب القطاع، على عكس الافتراضات السابقة.** وقال **مسؤولان مطلعان** لصحيفة **تايمز أوف إسرائيل**، مساء الجمعة، **إن السنوار ليس في مدينة رفح، إلا إنهما لم يتمكنا من تحديد مكان السنوار بشكل مؤكد.** لكن أحدث تقديرات استخباراتية تشير إلى أنه يعتقد أن زعيم حماس يختبئ في أنفاق تحت الأرض في منطقة خان يونس، على بعد نحو ٨ كم شمال رفح. وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي انسحب من خان يونس قبل شهر، فيما بدأ قبل أيام في التقدم إلى مشارف مدينة رفح. **وقد أوضحت إسرائيل أن هدفها من حربها على قطاع غزة هو اعتقال أو قتل السنوار ونائبه محمد الضيف.** وفي آذار الماضي، أكد جيش الاحتلال الإسرائيلي استشهاد ثالث أهم زعيم لحماس في غزة وهو مروان عيسى في ضربة جوية. **وفقا للصحيفة، لم يعثر الجيش على السنوار أو الضيف، رغم المزاعم المتكررة من المسؤولين الإسرائيليين أن الجيش يلاحقهما.**

ونشر موقع شبكة **سي إن إن الأمريكية تقريرا بعنوان: مقيدون ومعصوبو الأعين ومحتجزون بالحفاضات: مبلغون إسرائيليون يكشفون تفاصيل الانتهاكات بحق الفلسطينيين في مركز اعتقال غامض، كشف فيه مطلعون وعاملون في مراكز الاعتقال الإسرائيلية، عن انتهاكات واسعة وغير إنسانية بحق الفلسطينيين هناك، أبرزها التعذيب، وليس أقلها الإهمال الطبي. وأكد التقرير** أن هذه الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين المحتجزين حدثت في معتقل "سدي تيمان" **بناءً على شهادة عدد ممن عملوا في المعتقل الذين أكدوا تعرّض المعتقلين للتعذيب والإهمال الطبي والاحتجاز في ظروف قاسية حيث يُحرمون من الحركة والكلام.**

**وذكر التقرير** أن **إسرائيليًا يعمل في قاعدة عسكرية أصبحت الآن مركز احتجاز في صحراء النقب الإسرائيلية رأى مشهدًا يقول إنه لا يزال يطارده:** صفوف من الرجال يرتدون بدلات رياضية رمادية يجلسون على مراتب رقيقة من الورق، ومحاطون بسياج شائك، ويبدو الجميع معصوبي الأعين، ورؤوسهم ثقيلة تحت وهج الأضواء الكاشفة. **وبحسب أحد المبلغين، الذي كان يعمل مسعفاً في المستشفى الميداني بالمنشأة، فقد جردوهم من أي شيء يشبه البشر. وأشار آخر إلى أن الضرب لم يكن لجمع المعلومات الاستخبارية، بل بدافع الانتقام**

**وقال الإسرائيلي الذي كان في المنشأة** لشبكة **سي إن إن** إن رائحة كريهة ملأت الهواء، وكانت الغرفة تضج بهمهمات الرجال. ومع منعهم من التحدث مع بعضهم البعض، تمتم المعتقلون لأنفسهم. وأضاف المصدر أن الحراس تلقوا تعليمات بالصراخ بكلمة **اسكت**، وطُلب منهم "اختيار الأشخاص الذين يثيرون المشاكل ومعاقبتهم". **وأفاد التقرير بأن أطباء المعتقل كانوا يقومون أحيانًا ببتر أطراف السجناء بسبب الإصابات الناجمة عن تكبيل أيديهم المستمر. ويقوم بهذه الإجراءات الطبية أحيانًا أطباء غير مؤهلين، ما أكسبها سمعة كونها "جنة للمتدربين"، حيث يمتلئ الهواء برائحة الجروح المهملة التي تركت لتتعفن. وقال المبلغون عن المخالفات أيضًا إنه طُلب من الفريق الطبي الامتناع عن التوقيع على المستندات الطبية، ما يؤكد التقارير السابقة الصادرة عن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان في إسرائيل.**

**أخبار ومواضيع متنوعـة:**

**حرب غزة تربك الغرب: طلاب أمريكيون يغامرون بمستقبلهم من أجل العدالة في غزة... نيويورك تايمز: غرق إسرائيل في غزّة يستنزف واشنطن... هجوم شرس على بايدن بعبارة "من تظن نفسك بحق الجحيم؟"..؟!!**

كتبت **نسرين مالك** في صحيفة **الغارديان** البريطانية، قائلة: **"رأيت في جامعة كولومبيا شباباً يغامرون بمستقبلهم ويشعرون بالمسؤولية عن تحقيق المبادئ الأخلاقية والعدالة لغزة خصوصا**

**وفلسطين عموما".** تجمّع حوالي ٢٠٠ متظاهر من مختلف الأعراق والأجيال بالقرب من جامعة كولومبيا في الأسبوع الماضي **رافعين لافتات تؤكد هتافاتهم المؤيدة لفلسطين. وكان رجال الشرطة الذين حاصروا الحشد متوترين ويصرخون على المارة ليواصلوا التحرك، في حين بقي الحشد منظما وإن علا صوته كثيرا؛ بعد الاستفسار عن سبب التجمع علمت أن سلسلة مطالب من مديري الجامعات لم تتم تلبيتها. ومن ضمن الطلبات سحب الاستثمارات من الشركات التي تستفيد من الفصل العنصري الإسرائيلي.**

**وكان هناك حشد إعلامي من المراسلين تحلقوا حول طالب يهودي يلوح بالعلم الإسرائيلي قائلا: لن يتعرض اليهود في الحرم الجامعي للترهيب. ما لفت انتباهي هو مدى تنظيم قواعد المعسكرات. وعندما علقت على القواعد والنظام البيئي أجابني أحد الطلاب: أنا في التاسعة عشرة من عمري. لقد تم تنظيم كل ذلك من قبل أشخاص يبلغون من العمر ١٩ عاما.**

**وتابعت الكاتبة: كان رئيس الجامعة قد أعطى الطلاب مهلة حتى الساعة الثانية بعد الظهر لفض الاعتصام، مما دفع الطلاب للتجول في الحرم الجامعي، وهم يهتفون تضامنا مع المعتصمين. ورفض جميع الطلاب التحدث إليْ قائلين، بأدب وتوتر، إنهم لم يتلقوا تدريبا إعلاميا، باستثناء طالب اسمه أيدان كان يقود الترديد وتحدث عن أسباب التحدي، بعد أن استدعى مديرو الجامعة قسم شرطة نيويورك في ١٨ نيسان، وتم اعتقال ١٠٠ طالب بتهمة التعدي على ممتلكات الغير.**

**قال أيدان: لقد توقفت المفاوضات بسبب سوء نية مديري الجامعة، مشيرا إلى رئيسة جامعة كولومبيا، نعمت شفيق. وقالت إن لديهم مخاوف بشأن معاداة السامية وسلامة الطلاب اليهود في الحرم الجامعي كسبب لحل المعسكر. وسألتُ أيدان حول إحدى الهتافات وهي: لا نريد دولتين، بل نريد كل شيء. وحينها تلعثم أيدان وقال: نحن نريد فقط فلسطين حرة. ثم انضمت الجماعات اليهودية إلى المخيم الذي استضاف عشاء عيد الفصح بين المتظاهرين المؤيدين لفلسطين ودعما لهم، لكنني أستطيع أن أرى لماذا يشعر بعض الطلاب اليهود والإسرائيليين بعدم الارتياح؛**

**وسواء كان ذلك يرفع المستوى بما يكفي لحظر مواقع الاحتجاج أو تطهيرها بالقوة، فإن هذا يذهب إلى المخاوف الأكبر؛ المخاوف ذات التاريخ الأطول حول من يحق له تحديد حدود حرية التعبير في الجامعات الأمريكية، وكيف يمكن إعادة رسم هذه الحدود على أساس حزبي.**

**وكان الانطباع الساحق هو ردود الفعل المفرطة للشرطة، لدرجة أنني حتى بعد قضاء ساعات في الحرم الجامعي في اليوم الذي بلغت فيه التوترات ذروتها، لم أتمكن من التوفيق بين سلمية الاحتجاجات ورد الشرطة العنيف. في ذلك الصباح بالذات، أرسلت نعمت (رئيسة الجامعة) بريدًا**

**إلكترونيًا تشير فيه إلى المضايقات والتمييز والحاجة الملحة للحفاظ على "الأمان الجسدي في الحرم الجامعي" كأسباب للمطالبة بإنهاء الاحتجاج.**

**وأضافت مالك في مقالها: في جامعة كولومبيا وغيرها من الجامعات التي زرتها في نيويورك وواشنطن، كان ما رأيته وسمعته عبارة عن شباب مثقلين بعبء أخلاقي مستحيل؛ وهو الشعور بأن مسؤولية المحتجين، كطلاب في جامعات حليفة لإسرائيل، في فرض إعادة تقييم موقف الأمة بشأن غزة تقع على عاتقهم. ومع ذلك فقد حملوا الخوف من كل ما يمكن أن يصيبهم نتيجة الانحياز ضد المصالح التجارية والإعلامية والسياسية القوية للتعبير عن موقفهم.**

**إن المخاطر التي يواجهها أيدان من إيقاف عن العمل، لفقدان السكن والرعاية الطبية، والإضرار بالسمعة، والإضرار بآفاق العمل لا تقارن بما يواجهه الطلاب في غزة الذين ليس لديهم مدارس للاحتجاج فيها. وعلق أيدان بالقول: "هذا لا شيء مقارنة بما يعيشونه". لقد كان هذا شعورًا مألوفًا لدى الطلاب الذين التقيت بهم حتى الآن، وهو ما أعادني إلى غزة كنوع من البوصلة للحفاظ على الاتجاه وتذكر المخاطر. ويبدو أن هذه البوصلة موجودة عند الشباب بوضوح..!!!**

وأكدت صحيفة **نيويورك تايمز** الأميركية، أنّ خطوة إعلان بايدن، وقفه لبعض مبيعات الأسلحة للكيان، أثناء حملته السياسية في ولاية ويسكونسن قبل الانتخابات الرئاسية، **"مؤسفة"، لأنها تسببت بصرف الانتباه عن التأكيد أنّ أخطر زعيم يهدّد إسرائيل ليس بايدن بل نتنياهو.** وكشف **توماس فريدمان** في مقاله في الصحيفة، أنه بعد أكثر من ٧ أشهر من الحرب على غزة، وفي ظل فشل في تحقيق الأهداف الإسرائيلية المعلنة، **فإنّ سياسات نتنياهو لم ولن تنتج "نصراً مستداماً" في غزة. وأضاف أنّ سياسات نتنياهو تقوّض احتياجات وأهداف الولايات المتحدة الاستراتيجية الأوسع في الشرق الأوسط، "وتعرّض يهود العالم للخطر".** وأضاف **أن سياسات نتنياهو لا يمكن لها أيضاً أنّ تحمي إسرائيل من التهديد الوجودي؛ إيران.**

**وأشار إلى أنّ نتنياهو أقنع قيادة جيشه والإسرائيليين بخوض هذه الحرب في غزة لـ٧ أشهر، من دون أي خطة للخروج وتعزيز أي نصر عسكري تم تحقيقه. وأضاف فريدمان**: في اليوم التالي لأي انتصار للمقاومة الفلسطينية، إما أن تغادر "إسرائيل غزة، ما يعني أنّ حماس ستواصل وجودها في القطاع"، **أو ستكون قوات الاحتلال "محاصرةً في قطاع غزّة" ما سيشكّل إرهاقاً لـ"تل أبيب"، على أكثر من صعيد ولا سيما العسكري والاقتصادي.** وعلى ضوء ذلك، **بيّن فريدمان أنّ مسؤولي بايدن، ضغطوا على نتنياهو بينما لم يحصلوا إلا على جواب واحد: "استمر في إرسال الأسلحة إلينا ودافع عنا على المسرح العالمي، وسنفعل ما نريد وما يتوافق مع احتياجاتنا السياسية".**

وأكد فريدمان أنّ غرق إسرائيل في غزّة من دون مخرج واضح، يستنزف احتياطيات الأسلحة الأميركية والتي تستخدمها واشنطن أيضاً في دعم أوكرانيا. ومن الممكن أيضاً، أن تؤدي حرب لا نهاية لها في غزة، "إلى زعزعة استقرار حلفاء الولايات المتحدة الآخرين، وخاصة الأردن ومصر". علماً، أنه في ١٣ نيسان، شكّلت الولايات المتحدة تحالفاً مع بعض الدول العربية وبريطانيا وفرنسا، لصدّ الطائرات من دون طيار والصواريخ الـ٣٠٠، التي أطلقتها إيران على إسرائيل في تلك الليلة. لكن كلّما تعمقت إسرائيل في غزة، سوف يصبح من الصعب أكثر فأكثر بالنسبة لبعض الدول العربية، وخاصةً الأردن، أن يُنظر إليها على أنها تدافع عن إسرائيل ضد إيران.

وشنّ مضيف قناة فوكس نيوز، مارك ليفين، هجوما حادا وغاضبا على بايدن بسبب قرار حجب الأسلحة الأمريكية عن إسرائيل إذا شنت غزوا على رفح، على برنامج "Hannity Show". وسرد مارك ليفين خلال البرنامج تاريخ عائلته اليهودية في الدفاع عن الولايات المتحدة في بيرل هاربور وغوام وجزر سليمان. وقال: نحن نحب هذا البلد حتى النخاع. ولكنني أؤكد أننا لسنا مجرد أمريكيين وطنيين ولكننا أيضا ننتمي للديانة اليهودية. ومن هذا المنبر أريد أن أوجه لبايدن هذه العبارة؛ "من تظن نفسك بحق الجحيم؟":

من تظن نفسك بحق الجحيم كي تستخدم عبارات تدين إسرائيل بقتل المدنيين الفلسطينيين بشكل عشوائي، وتستخدم نفس منطق حماس ضد اليهود، وتطلق العنان لمعاداة السامية في هذا البلد، وجميع أنحاء العالم، كما لم نشهده من قبل؟

من تظن نفسك بحق الجحيم لتقول لحكومة إسرائيل المنتخبة ديمقراطيا بأنك لا تحبها، وأنك لا تحب رئيس وزرائها، وأن إسرائيل بحاجة لاستبداله بمهرجين آخرين؟ من أنت بحق الجحيم لتقول للإسرائيليين أنهم لا يستطيعون هزيمة حماس، التي قالت، وأثبتت مراراً وتكراراً، أنها تريد محو السكان اليهود في إسرائيل؟ من تظن نفسك بحق الجحيم حتى تقوم بتحرير الأصول الإيرانية المجمدة التي دعمت حماس والحوثيين وحزب الله؟

من تظن نفسك بحق الجحيم لتقول أنك تقدم الأسلحة لإسرائيل؟ أنت لم تقدم شيئاً لإسرائيل. الكونغرس هو الذي يزود إسرائيل بالأسلحة، بينما تخالف أنت قانون التمكين والدستور بالحجب. من تظن نفسك بحق الجحيم حين تملي أن على الشعب اليهودي، الذي نجا من البابليين والفرس والرومان والرايخ الثالث؟ بأنهم لا يستطيعون القضاء على حماس؟ من تظن نفسك بحق الجحيم؟

"نحو حرب عالمية ثالثة".. سالفيني يحذر من أحاديث الأوروبيين عن القنابل والمليارات... أوكرانيا باتت وسيلة إيضاح لأصدقاء روسيا..؟!!

**حذر نائب رئيس وزراء إيطاليا ماتيو سالفيني تاياني من أحاديث الزعماء الأوروبيين المتكررة عن القنابل ورغبتهم بإنفاق المليارات على الأسلحة وأنها تدفعهم بشكل خطير نحو حرب عالمية ثالثة. وقال: "الزعماء الأوروبيون الذين يتحدثون عن القنابل ويريدون إنفاق المليارات الإضافية على الأسلحة، يدفعوننا بشكل خطير نحو حرب عالمية ثالثة ينبغي علينا تجنبها بأي ثمن"، نقلت** وكالة **آكي الإيطالية.**

**وكتب غيفورغ ميرزايان،** في صحيفة **فزغلياد** الروسية، أنّ **الصراع في أوكرانيا بات نموذجًا للمقارنة ورسم سياسات المواجهة بالنسبة للعديد من الدول. تريد الولايات المتحدة تنفيذ السيناريو الأوكراني في فنزويلا. فقد صرح بذلك الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، تعليقًا على وضع العلاقات مع غويانا المجاورة؛**

**"قبل قصة فنزويلا وغويانا، تمت الإشارة إلى السابقة الأوكرانية فيما يتعلق بالصراعات الأخرى، ولكن في أغلب الأحيان كان الأمر يتعلق بجمهورية الصين الشعبية وتايوان، حيث تمت مقارنة بر صين الرئيس بروسيا، وتايوان، التي يحرّضها الأميركيون ويستغلونها ويحشونها بالأسلحة، بأوكرانيا. يقولون إنه عاجلًا أم آجلا سوف ينشأ صراع مسلح هنا أيضًا. ولكن مع تكثيف العلاقات بين الفلبين والصين في بحر الصين الجنوبي، تستهدف هذه المقارنة الفلبين أيضًا.**

**وعلّقت الباحثة السياسة وخبيرة مجلس الشؤون الدولية الروسي إيلينا سوبونينا، بالقول: "أثناء وجودي في العراق في مؤتمر دولي، سمعت بنفسي قول أحد الباحثين السياسيين الصينيين إن الفلبين بالنسبة لهم مثل أوكرانيا بالنسبة لروسيا في مرحلة ما قبل الحرب". وعقّب الكاتب: إن الصراع الروسي الأوكراني هو ما ستشير إليه الآن الدول التي تحاول حماية سيادتها ضد منتقديها- أتباع أميركا أو أولئك الذين تكلفهم بهذا الدور- وخاصة في الحالة التي تكون فيها محاولات حل جميع المشاكل بطريقة غير عسكرية عديمة الفائدة مثلها مثل اتفاقيات مينسك، أي تقع ضحايا المعايير المزدوجة، عندما يمكن للشريك الأمريكي أن ينتهك أي اتفاقيات لمصلحة حليفه.**

**وزير الخارجية الهندي: الهيمنة الأمريكية وصلت إلى نهايتها... التايمز: لماذا يضع المزيد من الناخبين السود ثقتهم في ترامب... فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية يحمل خطرًا جديدا على روسيا..؟!!**

قال **وزير الخارجية الهندي** سوبراهمانيام جيشانكار، **إن الهيمنة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة وصلت إلى نهايتها.** وأضاف وزير الخارجية الهندي في مقابلة مع **قناة PTI**، أن **"الولايات المتحدة لا تزال هي القوة الرائدة في العالم، لكن يمكننا لعدد من الأسباب القول إن الفجوة بينها وبين المجموعة التي تليها من القوى أصبحت أصغر بكثير من ذي قبل". وأشار إلى أن الولايات المتحدة**

**نفسها "غيرت موقفها فيما يتعلق بالعالم". ووفقا له، فإن العالم يتغير بسرعة، وقائمة الدول الرائدة في العالم تتغير أيضا.** وقال جايشانكار: "**نحن أنفسنا جزء من هذه التغيرات**"، **مذكرا أنه قبل ١٠ سنوات كانت الهند في المركز العاشر في تصنيف التنمية الاقتصادية، وهي تحتل الآن المركز الخامس وتهدف إلى احتلال المركز الثالث.**

**وفي وقت سابق، وعلى خلفية الصراع السياسي في الولايات المتحدة والاستقطاب بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، قالت صحيفة فايننشال تايمز إن فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية سوف يمثل نهاية الهيمنة الغربية على الساحة العالمية، ويجب على أوروبا أن تكون مستعدة لذلك، نقلت وكالة تاس.**

وفي السياق، قالت صحيفة **التايمز**، إن **كامالا هاريس نائبة الرئيس بايدن تحاول جذب شريحة سكانية أصيبت بالإحباط من بايدن وانجرفت نحو المرشح الجمهوري دونالد ترامب، إذ توجه عدد متزايد من الناخبين الأميركيين السود إلى إنهاء تقليد عائلي استمر لعقود من الزمن في دعم الحزب الديمقراطي بإخلاص مثلما فعل روبوما جونسون من ولاية ميشيغان الحيوية المتأرجحة. وأوضحت الصحيفة - في تقرير لديفيد تشارتر من ديترويت- أن روبوما جونسون الذي يعمل في مكتب شؤون المحاربين القدامى في ديترويت سيذهب صوته هذه المرة إلى ترامب في تشرين الثاني المقبل.**

**ويمثل الأميركيون السود عادة العمود الفقري للحزب الديمقراطي، إذ أيد ٩٢% من الذين صوتوا منهم عام ٢٠٢٠ جو بايدن، حسب مركز بيو للأبحاث، لكن استطلاعات الرأي وجدت أن الرجال السود يبتعدون عنه، إذ يقدر متوسط استطلاعات الرأي أن دعم السود لبايدن يبلغ ٦٩% ولترامب ١٨%، وهو ما يمكن أن يكون حاسما لصالح ترامب في الولايات المتقاربة مثل ميشيغان. وقال جونسون** "أنا طبيب بيطري عسكري، كان الأمر في أفغانستان بمثابة كارثة، لقد كان فوضويا للغاية"، في إشارة إلى الانسحاب الأميركي الفوضوي من هناك عام ٢٠٢١ تحت قيادة بايدن. **وأضاف "أسعار البنزين وأسعار المواد الغذائية هناك ارتفعت، أحاول إقناع الجميع بالتخلي عن طريقة التفكير القديمة، عليهم التوقف عن التصويت للديمقراطيين".**

**وقالت هاريس** أول نائبة رئيس سوداء **"أنا فخورة بأن أعلن أننا نستثمر ١٠٠ مليون دولار في شركات توريد السيارات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والعديد منها مملوكة للسود، ومقرها هنا في ميشيغان". وقالت رئيسة التجمع الشعبي للحزب الديمقراطي في ميشيغان، تاشاونا جيل،** إن هذا هو الحدث الثاني لهاريس في ميشيغان هذا العام بعد خطاب ألقته في شباط، ومن المقرر أن يلقي بايدن أول خطاب له في ديترويت هذا العام في نهاية الأسبوع المقبل خلال العشاء السنوي للجمعية الوطنية **لتقدم الملونين بالمدينة، حيث تبدأ أسعار التذاكر من ١٥٠ دولارا.**

ووصف كيث ويليامز **رئيس التجمع الديمقراطي الأسود في ميشيغان** خطاب هاريس بأنه "خطوة أولى جيدة"، **لكنه قال إن على قادة الحزب تحسين رسائلهم للتنافس مع ترامب**، **موضحا أن الناخبين السود ما زالوا يتحدثون عن "شيك" التحفيز الذي تلقوه خلال وباء كورونا وهو يحمل توقيع ترامب، كما بدا البعض متقبلا رسالة ترامب بأنه مستهدف بشكل غير عادل من قبل السلطات القانونية، تماما مثل العديد من الأميركيين السود.**

**وبحسب التايمز، أصبحت هاريس هدفا لحملات سلبية من قبل الجمهوريين، بسبب التحذيرات من أن التصويت لبايدن (٨١ عاما) هو في الواقع تصويت لهاريس لتكون رئيسة، لأنه إما أن يموت خلال فترة ولايته الثانية أو أن يتقاعد بسبب تدهور صحته.**

**وأظهر استطلاع** أجرته صحيفة **واشنطن بوست** وشركة **إبسوس** لنوايا التصويت حسب العمر، **أن الأميركيين السود الأكبر سنا أكثر ميلا إلى بايدن من الأجيال الأصغر سنا. وبينما يبدو الناخبون الشباب عموما منزعجين بسبب سن بايدن وعدم قدرته على التواصل معهم،** قدم أدولفوس بيلك **عالم السياسة في جامعة وينثروب** تفسيرا آخر للتفاوت العمري بين الناخبين السود، **وقال: "أعتقد أن جيلا معينا من السود لا يتمتع بالخبرة المباشرة مع حركة الحقوق المدنية أو المعرفة بهذه الأشياء، لأنها بالنسبة لهم ليست من الذاكرة بل من التاريخ".**

**وكتب نائب رئيس الأكاديمية الدبلوماسية بالخارجية الروسية، أوليغ كاربوفيتش،** في صحيفة **كومسومولسكايا برافدا** الروسية، **حول قابلية بايدن للتنبؤ بالنسبة لروسيا أكثر من ترامب؛ فكثيرا ما نسمع توقعات متفائلة في المناقشات السياسية، مثل: إن ضمان نجاح روسيا على المدى الطويل في العملية العسكرية الخاصة هو انتصار القوى الأكثر واقعية، في الانتخابات الأمريكية؛ وبطبيعة الحال، فإن خطاب ترامب تجاه روسيا يثير تقليديًا مشاعر تبعث على الراحة أكثر من الكليشيهات المعادية للروس التي يستخدمها الرئيس الحالي؛ ولكن هل ترامب شخصية مستقلة قادرة حقًا على كبح جماح قوى "الدولة العميقة"؟**

**وأوضح الكاتب: في عهده، بدأت واشنطن، التي كانت حذرة في السابق، تزود كييف بالأسلحة الفتاكة، والتي من المحتمل أن الكثير منها كان يستخدم لمهاجمة نوفوروسيا والمدن الروسية؛ ترامب هو من فرض أشد العقوبات على بلادنا، والتي أصبحت الأساس لهجمات العقوبات القوية في عهد بايدن. ومرة أخرى، قضي على نظام الحد من التسلح بتحريض منه، وتطول القائمة.. ولم يعد اتخاذ الخطوات المناسبة، طوعًا أو تحت الضغط مُهمّا. والحقيقة هي أن دور الفرد في التاريخ الأميركي مبالغ فيه تمامًا. فمؤسسة الحزب وجماعات الضغط ومجموعات المصالح، غالبًا ما يكون لها تأثير أكثر جدية من السياسيين الأفراد، حتى أولئك الذين يشغلون منصب الرئيس.**

**ماذا عن بايدن؟ إن بايدن- ليس كشخصية سياسية فردية، إنما كصورة جماعية معينة- هو خصم أكثر خطورة، لكنه مع ذلك أكثر قابلية للتنبؤ. وعلى أساس هذه القدرة على التنبؤ بالتحديد، نقوم ببناء نهج من شأنه أن يساعد بشكل أكبر في نجاح العملية العسكرية الخاصة.**

## انتكاس المفاهيم العولمية..؟!!

**كتب حسام ميرو في الخليج الإماراتية، قائلاً:** في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، بدأت حركة انزياح مفاهيمية كبرى، تراجعت معها الكثير من القيم التي سادت العالم خلال فترة الحرب الباردة (١٩٤٥-١٩٩٠)، ونشأت بشكل متسارع تصوّرات جديدة، جرت لها عملية ترويج واسعة، لم تكن منطقتنا العربية بمنأى عنها، **فقد دخل مفكرون عرب على خطّ هذا التحوّل، مبشرين بالمفاهيم الجديدة، التي نشأت بقوة العولمة، التي قادتها ثورتا التقنية والاتصالات،** وبدا أن عالماً جديداً يتشكّل من رحم نهاية عالم قديم، ينتصر للإنسان في كلّ مكان على كوكبنا، بغضّ النظر عن مكان وجوده في خارطة العالم، ويدفع للاعتقاد بأن الحدود الفاصلة بين البشر توشك على الانمحاء، وأن البشرية ستتشارك إلى حدّ كبير قيماً جديدة.

**ذلك الصعود المفاهيمي، ظهر وكأنه تبشير بنهج جديد، يتجاوز الأيديولوجيات والمصالح القديمة، ويقيم نهجاً جديداً، قوامه الإنسان/ المواطن العالمي، الذي يستمد قيمه وحياته من ولادة عصر عابر للقارات والقوميات والحدود الوطنية. فالتكنولوجيا الجديدة، التي راحت تلغي المسافات بين الحدود، وتقيم روابط سريعة ومكثّفة بين البشر، ولّدت معها وهم تجاوز المفاهيم الراسخة في العلاقات الدولية، مثل الجغرافيا السياسية، والتطوّر التاريخي الخاص، والصراع الطبقي، وخصوصية النخب، ودور الثقافات المحلية في تحديد بنية وشكل السلطة، والاكتفاء الاقتصادي الذاتي، وغيرها من المفاهيم، وفي مقابل هذه الحزمة الراسخة من المفاهيم، نشأت مفاهيم عولمية مناقضة، بالتناغم مع صعود دور الرأسمال المالي، وحركته التي تتخطى الحدود الوطنية، وتغذيته لدورات اقتصادية، تقوم بالأساس على ضرورات ومصالح خاصّة بالنخب العولمية الجديدة، التي تراجع البعد القومي في حساباتها، بكل ما يحمله هذا البعد من مقوّمات وضرورات.**

**وأوضح المحلل أنه في إطار الصعود السريع للعولمة، شهدت أوروبا الشرقية تحوّلات سياسية اقتصادية، نقلتها من تموضعها السابق في الفلك الاشتراكي والتخطيط الاقتصادي المركزي الموجّه، إلى اقتصاد السوق الليبرالي، ونشوء سلطات سياسية أقرب إلى أمريكا والغرب،** وقد عدّ بعض المحللين هذا التحوّل في أوروبا الشرقية التحاقاً بقطار الحرية، ودخول عصر الديمقراطية، والتعددية السياسية، **لكن في واقع الأمر، لم تتطوّر اقتصادات هذه الدول، بل تفككت بناها الصناعية، لمصلحة شكل اقتصادي جديد، تلعب الخدمات فيه دوراً كبيراً؛ أي أن هذا التحوّل، كان بلغة الاقتصاد نفسها**

**تراجعاً، كما نشأت بنى سياسية وإدارية قائمة على شبكات المحسوبية والفساد، واستفادت هذه البنى الجديدة من النظام الديمقراطي، لترسيخ مكانتها، على حساب فئات واسعة من المواطنين، لم تتحسّن أوضاعهم المعيشية، كما كان يأمل أفرادها، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وانهيار منظومة الدول الاشتراكية الشرقية.**

**وأضاف ميرو: سمحت التطوّرات العولمية، بصعود سريع للصين تكنولوجياً وصناعياً ومالياً**، فقد تمكّنت الصين من تشكيل نموذج خاص يقوم على الإبقاء على سيطرة الحزب الواحد، والأيديولوجيا الاشتراكية، مع توسّع الإنتاج الرأسمالي، **وتحويل الصين إلى «مصنع العالم»، لإنتاج السلع الرخيصة، التي تخلّت الولايات المتحدة والغرب عن تصنيعها، في صفقة لإدارة سوق العمل العالمية، لكن سرعان ما توضّح أن النمو الصيني السريع لن يكون من دون طموحات وأثمان سياسية، إذ لا يمكن إبقاء الفوائض المالية الصينية خالية من طموح سياسي عالمي؛ كما لا يمكن للقادة الصينيين أن يضمنوا رسوخ المكانة الجديدة لبلادهم من دون الانخراط في اللعبة الإمبراطورية، وأن يكون لديهم تصوّرات وخطط مطابقة للدور الإمبراطوري، وهو ما تظهره «مبادرة الحزام والطريق» الصينية، بوصفها الاقتراح السياسي والاقتصادي المطابق لطموحات الإمبراطورية الصينية الجديدة.**

**منطق العولمة الجديدة**، الذي فرد بضاعته المفاهيمية في سوق المفاهيم، بوصفها مفاهيم جاذبة للكثير من الشعوب التوّاقة للحرية، **اصطدم مع الوقت بالمصالح المتضاربة في سوق العمل الدولي، وأعاد إحياء المصالح القومية، على وقع إنذار كبير بخسارة الموقع الريادي للغرب؛ فالاستثمار الأمريكي القومي الهائل في القرن الماضي، لا يمكن وضعه في خدمة مصالح شركات عابرة للقارات، قد ينتهي المطاف به، في خدمة ولادة إمبراطورية صينية**، وسرعان ما عادت الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في المخاطر التي نشأت عن التوجّهات العولمية التي ظهرت في تسعينيات القرن الماضي، **والارتداد إلى منح العناصر القومية الأهمية والمكانة المطلوبتين لإبقاء الإمبراطورية الأمريكية في موقع الريادة العالمية.**

**في الأعوام القليلة الماضية، وبشكل متسارع، عادت بقوة أهمية بعض المفاهيم التقليدية/ الكلاسيكية في العلاقات الدولية، وفي مقدمتها الجغرافيا السياسية، والمصالح القومية، والاكتفاء الذاتي، وغيرها من المفاهيم، التي شهدت حالة انزياح لمكانتها مع موجة العولمة، فقد أظهرت جائحة كورونا، أن تخلّي الغرب عن بعض الصناعات الضرورية وطنياً بحجّة عدم مردوديتها الاقتصادية لمصلحة الصين، لم يكن خياراً صائباً، كما أظهر التقدم النسبي لمشاريع «مبادرة الحزام والطريق» أن هذا المشروع الاقتصادي قابل للتحوّل إلى مشروع ربط جغرافي-سياسي، وكذلك الحرب الروسية على أوكرانيا، أوضحت مكانة الفكر الجيوسياسي في الصراعات الإقليمية والدولية؛ كما بدا واضحاً أن سياسات الانفتاح الأوروبية تجاه حركة الهجرة من الشرق الأوسط وإفريقيا، تحمل معها مخاطر**

**تحولات اجتماعية وسياسية، قد يكون من الصعوبة بمكان التعاطي مع نتائجها، خصوصاً صعود اليمين المتطرّف، في الوقت، الذي تراجعت فيه بحدّة المفاهيم العولمية، والأمل بتحويل العالم إلى قرية واحدة؛ يبدو أنه يخلي مكانه لعالم يعيد بناء الجدران بين القوميات، ويرسّخ الحدود بين الجغرافيات والمجتمعات..!!!!**

******

**تنويه:**

**هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.**